

ولكي تتكامل هذه الدراسة سنتناول بالعرض والتحليل مستوى معيشة سكان العالم لتأثيره على الاتجاح الاقتصادي من حيث التوزيع والنوعية والكمية، فارتفاع مستوى معيشة السكان في دولة ما يعني ارتفاع القدرة الشرائية للسكان وبالتالي ارتفاع جملة الإنفاق وخاصة على سلع محددة مما يؤدي إلى زيادة كمياتها المنتجة وتحسين نوعيتها، كما يؤدي ارتفاع مستوى المعيشة أيضاً إلى تعدد وتنوع المنتجات والسلع المستهلكة سواء كانت منتجة محلياً أو مستوردة من الخارج، وهذا يفسر تعدد واردات دولة كالولايات المتحدة الأمريكية رغم أنها تتصدر دول العالم في انتاج العديد من السلع . ويتبادر مستوى معيشة السكان داخل الدولة الواحدة من اقليم آخر، فمستوى معيشة سكان المدن أعلى بصفة عامة من مستوى معيشة سكان المناطق الريفية، كما أن مستوى معيشة سكان الأحياء الفقيرة القديمة أقل من مستوى معيشة سكان الأحياء الغنية الراقية، كما أن مستوى معيشة العاملين بالصناعة أعلى بصفة عامة من مستوى معيشة العمال الزراعيين، وفي المناطق الزراعية نفسها يتباين مستوى المعيشة الذي يرتفع بشكل ملحوظ في المناطق التي تنتشر فيها حدائق الفاكهة بينما ينخفض في مناطق زراعة المحاصيل الحقلية . ويعني انخفاض مستوى المعيشة ضعف القدرة الشرائية للسكان وتركيز الاتفاق العام على السلع الضرورية رخيصة الثمن كالمنتجات الغذائية والملابس. وسيعتمد في قياس مستوى المعيشة على متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي رغم الاختلافات الإقليمية والفردية لهذا المتوسط داخل الدولة الواحدة، إلا أنه يمثل الطريقة الوحيدة التي يمكن بها مقارنة مستويات المعيشة في الدول المختلفة بالعالم . يمكن تقسيم دول العالم إلى ست مجموعات رئيسية هي (١) : أولاً، تشاد، سيراليون، الكونغو الديمقراطية الرأس الأخضر، ساو تومي وببرسيب، زامبيا، تشمل موريتانيا، الكاميرون، خامساً: دول يتراوح نصيب الفرد فيها من الدخل القومي بين ١٢٠١ - ٢٥٠٠ دولار أمريكي سنوياً موريشيوس، الكونغو الشعبية، سرى لاتكاء الفلبين باكستان سولومون ، المغرب، من تبع وتحليل العرض السابق ومقارنته بتوزيع السكان في العالم يمكن استخلاص الحقائق الرئيسية التالية (١) : يعيش أكثر من نصف سكان العالم في ثمان دول هي الصين الشعبية، الهند، مجموعة دول الكومنولث الروسي، الولايات المتحدة الأمريكية، لا يوجد بين هذه الدول العملاقة السبع سوى ثلاثة دول فقط يزيد متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل القومي على ٢٥٠٠ دولار أمريكي سنوياً، وبلغ هذا المتوسط في الولايات المتحدة الأمريكية، النرويج، سويسرا، السويد حيث بلغ هذا المتوسط ٢٤ ألف، ٢٢٠٠ ، ٢٠٨٠٠ ، ٢١٣٠٠ ، ٢١٧٩٠٠ دولار أمريكي سنوياً على الترتيب ( عام . يرتفع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في معظم الدول حديثة العمران حيث تتعدد الموارد الطبيعية ويقل ضغط السكان عليها، كما هي الحال في الولايات المتحدة الأمريكية ٢٤٠٠٠٠ دولار، ، كندا ٢٢٢٠٠٠ دولار، نيوزيلندا ١٧٥٠٠ دولار، استراليا ١٩١٠٠٠ دولار. يتراوح متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في دول شمالي وغربي أوروبا بين ٢٠٨٠٠ ٢٠١٠٠ ١٣١٠٠ ٥٥٠٠ في المجر، ٢٧٠٠ دولار في رومانيا، ١١٠٠ دولار في اليابان، ١٠٠٠ دولار في مقدونيا، ومعنى ذلك أن مستوى معيشة الإنسان في أوروبا مرتفع بشكل عام وان كان يبلغ أقصاه في شمالي وغربي الfare، بينما ينخفض نسبياً في الشرق والجنوب وخاصة في مالطة والبرتغال واليابان، ١١٠٠ ٨٧٠٠ ، ٣٢٠٠ دولار أمريكي سنوياً على الترتيب. يرجع ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي وبالتالي ارتفاع مستوى المعيشة إلى عوامل مختلفة تتبادر من مجتمع آخر نوجزها فيما يلى: ١) قلة عدد السكان وتعدد الموارد كما هي الحال بالنسبة لكندا (٢٢٢٠٠٠ دولار) ونيوزيلندا (١٥٧٠٠٠٠ دولار)، واستراليا (١٩١٠٠٠ دولار). ب) قلة عدد السكان وأمتلاك الدولة المورد طبقي كبير، كما هي الحال بالنسبة لزيت البدريليت البترول في الكويت (١٥٠٠٠٠ دولار) وال سعودية (١١٠٠٠٠ دولار) والثروة السمكية في ايسلندا (١٦٠٠٠٠ دولار). ج) ارتفاع الكفاءات الفنية للسكان وتقديمهم التكنولوجي الكبير الذي مكن الدولة من استغلال العديد من الموارد كما هي الحال بالنسبة للسويد (١٧٦٠٠٠ دولار)، والنمسا (١٧٠٠٠٠ ألف دولار). د) التقدم التكنولوجي الكبير، مع المكاسب المتراكمة التي حصلت عليها الدول خلال - العصر الاستعماري كما هي الحال بالنسبة لفرنسا (١٨٢٠٠٠ دولار)، وبريطانيا (١٦٩٠٠٠٠ دولار)، وبلجيكا (١٧٧٠٠٠٠ دولار)، وهولندا (١٧٢٠٠٠٠ دولار). هـ) حسن استغلال الدولة لبيئتها الطبيعية وتنشيط حركة السياحة بها لتعويض فقرها النسبي في الموارد الطبيعية كما هي الحال بالنسبة لسويسرا (٢١٣٠٠٠ دولار)، سلوفينيا (٧٦٠٠٠٠ دولار)، ولبنان (١٧٢٠٠٠٠ دولار)، وقبرص (١١٣٩٠٠٠٠ دولار). و) الموقع الجغرافي الجيد الذي ساعد على تقديم العديد من الخدمات وقيام بعض الصناعات كما هي الحال بالنسبة لدولة سنغافورة (١٥٠٠٠٠٠٠ دولار). ز) عوامل خارجية وغير طبيعية كما هي الحال بالنسبة لفلسطين المحتلة (١٣٣٥٠٠٠٠ دولار)، ومالطة (٦٦٠٠٠٠ دولار). ويشكل عدد سكان الدول الغنية متباعدة المستوى - التي يزيد متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل القومي على ٢٥٠٠٠٠ دولار أمريكي سنوياً حوالي ١٥% فقط من جملة سكان العالم، ويتركز معظم هؤلاء الأغنياء في أمريكا الشمالية وشمال غربى أوروبا، واستراليا ونيوزيلندا

بالإضافة إلى دول وسط وشرق أوروبا والدول العربية في جنوب غربي آسيا وجزر فرجن الغربية في منطقة البحر الكاريبي . الدول الفقيرة جدا التي لا يتعذر متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل القومي ٧٥٠ دولار أمريكي سنويا عددها خمس دول تضم أقل قليلا من مائة مليون نسمة وهو ما يكون نحو ١,٥٪ من إجمالي سكان العالم فإذا أضفنا إلى هذه الدول تلك الدول التي يتراوح متوسط نصيب الفرد فيها بين ٩٠٠٠ و٧٥١ دولار أمريكي سنويا، تصبح نسبة عدد الفقراء في العالم أكثر من ربع سكان العالم، ويتركز هؤلاء الأكثر فقرا في آسيا وأفريقيا بصفة خاصة. وتبع انخفاض مستوى المعيشة في جهات كثيرة من العالم انتشار